ا لمن حمده يعني أجاب دعاء من حمده فإن قلت قد قدرت دعاء فأين هو حتى يستجاب أولا قلت إن الحامد بحمده يطلب الفضل من ربه فهو داع معنى وتقول ذلك إن كنت إماما أو فذا ثم تقول مع ذلك اللهم ربنا ولك الحمد أي تقبل ولك الحمد على قبولك أو على توفيقك لي بأداء تلك العبادة إن كنت وحدك أو خلف إمام ولا يقولها الإمام بل يقتصر على قول سمع ا لمن حمده ولا يقول المأموم سمع ا لمن حمده و إنما يقول اللهم ربنا ولك الحمد والأصل في هذا التفصيل ما في الموطأ وغيره أنه صلى ا عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع ا لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الإمام غفر له ما تقدم من ذنبه أي الصغائر وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة أو عفو ا وفي رواية للترمذي ولك الحمد وهذا الحديث يقتضي أن الإمام لا يقول ربنا ولك الحمد وأن المأموم لا يقول سمع ا لمن حمده و إذا رفعت رأسك من الركوع فإنك تستوي قائما مطمئنا أخذ منه شيئان الطمأنينة وهي فرض وسيأتي الكلام عليها والاعتدال وهو سنة عند ابن القاسم في سائر أركان الصلاة وفرض عند أشهب وصحح والفرق بين الطمأنينة والاعتدال أن الاعتدال نصب القامة والطمأنينة استقرار الأعضاء زمنا ما مترسلا مرادف لمطمئنا وقيل معناه متمهلا أي زيادة على الطمأنينة ثم بعد